مقياس المجتمع والمخذرات // سنة ثالثة ليسانس// تاريخ// مكتبات.

5 ـ المهلوسات

الهلوسة هي أحاسيس تدركها الحواس غير موجودة في الواقع، وهي تشبه إلى حد ما الانخداع، وكلاهما إحساس وإدراك كاذب والفرق بينهما أن الانخداع ينتج من مواضيع واقعية، أما الهلوسة تنتج من مواضيع خيالية.

والمهلوسات أنواع كثيرة أهمها العقاقير المهلوسة من مصدر نباتي والعقاقير المهلوسة المصنعة:

5-1 ـ العقاقير المهلوسة من مصدر نباتي:

ـ فطر الامانيتا مسكاريا amanita muscaria: هذا الفطر يحتوي على مادة الميسكارين المهلوسة، ويسبب هلوسات سمعية وبصرية كرؤية الأشباح والملائكة والجن ويتصل المتعاطي بها، كما يرى ألوانا زاهية بحيث يعيش في عالم آخر تماما، تناول هذا الفطر يؤدي إلى الغثيان والتقيؤ ورعشة في الأطراف، يحدث تعبا وإنهاكا كبيرين، وكآبة إلى درجة أن يقدم المتعاطي على قتل نفسه.

ـ الحرمل: ينمو في مناطق كثيرة من العالم، خاصة الجزائر، مصر، وسوريا، وقد استعملت بذوره في الماضي من قبل المنجمين والسحرة، إذ كانوا يحرقونه في غرف مغلقة ويجلسون مرضاهم فيها ويستنشقون دخانه فيؤثر فيهم، مما يجعل المشعوذ يسيطر عليهم وعلى تفكيرهم.

5-2 ـ العقاقير المهلوسة المصنعة

ـ حمض أل أس دي L S D25 حمض ليسارجيك دي اثيل lysergic acid diethylamide اختصارا حمض الليسارجيك L S D 25 من اشهر العقاقير المهلوسة على الطلاق، يستخرج من الفطريات التي تنمو على الحبوب خاصة الشوفان، ويسمى هذا الفطر بالجودر ERGOT يحدث نشوة وانبهار وتحليق في الخيال، يشعر المتعاطي بالهذيان والنشوة واللذة، ويسمع اصواتا غريبة ويرى أشعة مختلفة الألوان، وصورا وأشباحا، وبعد انتهاء المفعول يشعر بالخوف والحزن والكآبة.

ـ اثر المهلوسات على صحة الإنسان

ـ أعراض جسدية تؤدي إلى ارتفاع درجة الحرارة وارتفاع خفقان القلب ارتفاع ضغط الدم اضطراب النطق انفصام في الشخصية فقدان الشهية للطعام وإصابة الجنين بتشوهات

ـ أعراض نفسية (رحلة الهلوسة)

رحلة في الخيال، ينتقل خلالها المتعاطي إلى عالم آخر لا وجود له إلا في فكره الخاص، ويمكن وصفه كالأتي:

مرحلة الانشراح والسرور: يحلق المتعاطي مع أفكاره ويمارس المتعة واللهو، ويرى العالم بأشكال وألوان تختلف عما نراها نحن

مرحلة الرعب: ينتقل بعد ذلك إلى الهلوسات البصرية والسمعية، يرى أشباحا مخيفة واصواتا مرعبة، ويتصور نفسه في عالم مليء بالويلات والأهوال، ويصل إلى انه يرى نفسه في الجحيم فيعتريه الخوف والرعب.

مرحلة اختلاط الشعور: ينتقل إلى حالة جديدة تتداخل فيها أحاسيسه، فتارة يكون خائفا وتارة يكون فيلسوفا عبقريا، أو حكيما ناصحا، وتارة سعيدا فرحا منتشيا.

مرحلة التحليق: يشعر كأنه يطير في الفضاء، يتصور انه يلامس الكواكب والنجوم والقمر ويسبح فيما بينها بمتعة، وفجأة يشعر انه يستطيع الطيران فيلقي بنفسه من مكان عالي، ويرى نفسه انه قادر على حل مشاكل العالم فيقتحم مراكز الشرطة أو المحاكم ليغير مجرى الحياة والتاريخ، فينتهي به الأمر في السجن أو القتل.

مرحلة الانسلاخ: يرى انه انسلخ عن جسده وينظر إليه ويحدث جسده.

المرحلة الأخيرة: تبدأ أحواله وأفكاره بالاعتدال وتبدأ رحلة العودة إلى الوضع الطبيعي وينام بعض الوقت.

يستمر مفعول الهلوسة ساعات طويلة إلى 18 ساعة وقد تصل يوما كاملا وقد تطول أكثر.

6 ـ الحشيش

يستخرج من أزهار نبات القنب، يزرع في كثير من مناطق العالم مثل الهند وباكستان وافغنستان وإيران وتركيا، لبنان والمغرب وجنوب إفريقيا... الخ وينتشر استعماله في مناطق كثيرة من العالم، ويعرف بأسماء كثيرة نذكر منها: الكيف في مصر والجزائر والمغرب، الحشيش في سوريا، الجنزفوري في دول الخليج، البانجو في السودان، لحقبك في تركيا، التكروري في تونس، الماريوانا في أمريكا واروبا، الجريفا GRIFA في المكسيك.

يستعمل الحشيش بطرق كثيرة كبلعه مباشرة أو نقعه في الماء أو يترك في الفم حتى يستحلب ويمتص بهدوء.

ـ اثر الحشيش على صحة الإنسان

ارتفاع نبضات القلب، جفاف في الحلق والفم، ازدياد الشهية للطعام والحلويات بشكل خاص، تقلصات عضلية، وبعدها يحدث شعور بالنشوة، والتحليق مع الأحلام، يشعر بأنه مميز وانه أهم إنسان في العالم، كثرة الضحك بدون سبب، يتشتت فكره ويصبح كلامه بلا معنى، اضطراب في تحديد الوقت والمسافات والأحجام، كرؤية البحر بركة، والنجوم فواكه، يصاب بهلوسة سمعية وبصرية ويسمع ويرى أشياء لا يراها ولا يسمعها غيره.

يصاب بالتهاب رئوي، يصيب الجهاز العصبي، يؤدي إلى ضعف الذاكرة، يؤثر على الجهاز التناسلي فينخفض هرمون التستوستيرون المسؤول عن علامات الذكورة مما يؤدي إلى ضعف القدرة الجنسية.

7 ـ الكوكايين

يستخرج من أوراق نبات شجرة الكوكا وهو عبارة عن مسحوق ناعم ابيض عديم الرائحة.

ـ طرق الاستعمال

ـ الاستنشاق عبر الأنف مباشرة وهي أكثر الطرق انتشارا.

ـ عن طريق الحقن الوريدي بعد إذابته في الماء.

ـ عن طريق الفم يذاب في الماء ويشرب أو يأكل مع الطعام أو يستعمل بواسطة التدخين.

ـ التأثير على صحة الإنسان

يصاب المتعاطي بالتوتر والكآبة بعد زوال المفعول، ما يدفعه إلى اخذ جرعة أخرى، إحداث ثقب في حاجز الأنف بسبب عملية الشم بعد طول مدة الاستعمال، الشعور بالقوة ما يدفعه إلى العنف والاعتداء، يصاب بالهلوسات السمعية والبصرية، فقدان الشهية، الهزال، الضعف الجنسي، فقدان مناعة الجسم في مكافحة الأمراض.

رابعا ـ الإدمان

حالة من التسمم الدوري، ينشا بسبب الاستعمال المتكرر للعقار الطبيعي أو المصنع، ويتصف الإدمان بقدرته على إحداث رغبة أو حاجة ملحة لا يمكن قهرها أو مقاومتها للاستمرار في تناول العقار، والسعي الدائم في الحصول عليه بكل الوسائل الممكنة، كما يتصف بالميل نحو مضاعفة مقدار الجرعة، ويسبب حالة من الاعتماد النفسي أو الجسمي أو كلاهما.

ـ 1 ـ أسباب الإدمان

الأسباب المساعدة على الإدمان عديدة نقسمها إلى ثلاث مجموعات وهي: العوامل التي تتعلق بالعقار المستعمل، والعوامل التي تتعلق بالمدمن، العوامل المتعلقة ببيئة المدمن.

أ ـ العوامل المتعلقة بالعقار

ـ تركيبة العقار وخواصه الكيمائية وتطابق جزيئاته من المستقبلات في الخلية: مثل المنومات يدمن المرء عليها بعد مرور عدة اشهر على استعمالها، أما الهروين بعد ثلاث حقن في ثلاث أيام متتالية، في حين لا يدمن المرء على الخمر إلا بعد مرور سنوات.

ـ طريقة استعماله: عن طريق الحقن وهو الأكثر إحداثا للإدمان، أما استعماله عن طريق الفم أو الأنف أو التدخين اقل إحداثا للإدمان.

ـ الكمية المستعملة وتكرار الاستعمال وانتظامه.

ـ سهولة الحصول على العقار، فصعوبة الحصول عليه تجعل تعاطيه صعبا أو مستحيلا.

ب ـ العوامل التي تتعلق بالمدمن نفسه

ـ شخصية المدمن الذي يصر على إشباع كل رغباته مهما كان نوعها

ـ المدمن غير الناضج وهو شخص اتكالي يعتمد على الآخرين ولا يتحمل أعباء الحياة فيلجا إلى المخذرات.

ـ المدمن بسبب العامل الجنسي كالشخص المصاب بالضعف الجنسي والخجل في ممارسة الجنس والميل إلى الشذوذ الجنسي وهؤلاء يلجؤون إلى المخذرات بسبب المشاكل الجنسية لديهم.

ـ مدمن دائم التوتر يلجا إلى المخذرات لتجاوز حالة التوتر والحزن.

ـ حب الاستطلاع واكتشاف المجهول فيلجا إلى تجريبها بحثا عن اللذة واللهو فيقعون في فخ الإدمان.

ـ أصدقاء السوء فمن عاشر اللصوص أصبح لصا ومن عاشر المقترين أصبح مقامرا ومن عاشر المدمنين أصبح مدمنا.

ـ حب الإثارة كالبحث عن اللذة والمتعة القصوى في الجنس خاصة ما يروج لها أنها تزيد من القدرة على ذلك لكن بعد الإدمان ينقلب كل شيء ويتجه إلى العكس.

ج ـ العوامل التي تتعلق بالبيئة والمجتمع

ـ العوامل الأسرية

ـ تأثر الأطفال بسلوك الآباء كشرب الخمر وتعاطي المخذرات.

ـ الأسر المتفككة يلجا أفرادها إلى المخذرات أكثر من الأسر المتماسكة.

ـ إهمال الأبوين لأبنائهم وعدم الاهتمام بمشاكلهم.

ـ العوامل الاجتماعية

إباحة استعمالها في بعض المجتمعات كشرب الخمر مثلا ما يساعد على انتشارها في حين يؤثر تحريم الإسلام لها يؤثر إيجابا في منع انتشارها

ـ العوامل الاقتصادية

الأشخاص الأقل ثقافة والذين يملكون الكثير من المال يدمنون الهروين، أما الفقراء يدمنون بعض المخذرات للهروب من واقعهم المرير.

الأشخاص الذين لا يحصلون على ما يكفيهم من المال أو لا يأخذون فرصتهم في الدراسة والعمل يلجئون إلى المخذرات.

3ـ أعراض وعلامات المدمن

المدمن في مراحل إدمانه يخفي إدمانه كليا حتى على اقرب الناس إليه، لكن دون أن ينتبه يلاحظ عليه الآخرين تغيرا واضحا في سلوكه وأول ما نلاحظه عليه:

ـ تغيير بسيط في سلوكه وعاداته فيتأخر عن المنزل ويتجه الى أماكن مجهولة.

ـ يفقد اهتمامه بدروسه وعمله.

ـ يتأخر في الاستيقاظ صباحا وعندما يستيقظ يكون متعبا ومتوترا.

ـ يصبح عصبيا لأتفه الأسباب.

ـ إذا كان يتعاطى الحقن وجود علامات الحقن في ذراعه أو فخضه أو وجود بقع الدم في ثيابه أو وجود الحقن في غرفته.

ـ يصبح ليس له مال وبحاجة مستمرة له ويلجا إلى السرقة للحصول على المخذر.

خامسا ـ تأثير المخذرات على الفرد والمجتمع

1 ـ على الفرد

تفتك المخذرات فتكا ذريعا بالإنسان المدمن فتنهك صحته، وقوته، وتحطم شخصيته ونفسيته، وتستهلك أمواله، وتهدم أخلاقه وقيمته الاجتماعية، وتقوده إلى الفشل، فيكون فاشلا في دراسته وعمله ومع عائلته، لا مركز له، تقوده المخذرات إلى الشذوذ والانتحار، ليصبح إنسانا حيا يمشي على الأرض وهو ميت.

2 ـ على الأسرة

لقد ثبت في مئات القضايا التي تطلب فيها الزوجة الطلاق بسبب عجز الزوج عن القيام بواجباته الزوجية، كاب أو كزوج، لان أغلب الأزواج ممن يتعاطون المخدرات ويدمنونها، خارت قواهم الجسمية وأصبحوا في حاجة إلى من يعولهم، بعدما فقدوا أموالهم وصحتهم ولم يستطيعوا سد حاجات الأسرة الأساسية، وهنا تتفكك الروابط بين الأفراد في الأسرة الواحدة.

الأمهات المدمنات تتراجع صحتهن فتضعف أجسادهن ويصبن بفقر الدم، فإذا حملن فان الجنين يتأثر بالمخذر فقد يموت في رحم أمه أو يولد ميتا أو يموت أثناء الولادة أو بعدها مباشرة أو يولد قبل أوانه أو يكون ضعيفا هزيلا مقارنة بأقرانه.

تؤثر المخذرات على الأسرة في حلقات متتالية ومتشابكة ولا تنفصل إحداها عن الأخرى، وتؤدي في النهاية إلى دمار كامل للأسرة ومن ثم المجتمع، فالمخذرات تؤثر على التناسل، ومردود الأسرة المادي، وتنتج القدوة السيئة، ويتشرد الأبناء، ويرتفع معدل الانحراف والأحداث والجنح.

3 ـ على المجتمع

إذا انتشرت المخذرات في المجتمع فإنها تدمر حياة الكثير من الشباب، فتعطل إنتاجهم وتفسد أخلاقهم، ليس هذا فحسب بل يصبح الشباب يدمر ويخرب أين ما حل وارتحل، وينشرون الفساد والرذيلة والجرائم، كالاغتصاب والاعتداء والاختطاف والقتل والانتحار، ضف إلى ذلك فإنهم يتحولون من شباب منتج ومفيد إلى شباب مستهلك وضار، وهذه الحوادث تصنف إلى صنفين الحوادث التي تقع تحت تأثير المخذر مثل حوادث السيارات والعنف والقتل والاغتصاب والتعدي على الآخرين وغيرها.

حوادث تقع بسبب الحاجة إلى المخذر مثل حوادث السرقة كسرقة الأموال وسرقة المخذرات والأدوية من الصيدليات والمخابر وحوادث النصب والاحتيال والتزوير وغيرها.

4 ـ الآثار الاقتصادية

مدمنوا المخذرات يمثلون عبئاً كبيرا على الدولة، فهناك خسارة مادية اقتصادية تتمثل فيما يتحصل عليه المتخصصون في علاج ومكافحة الإدمان والنفقات الباهظة التي تستهلكها عمليات الوقاية والعلاج والأمن والمكافحة والمؤسسات التي تنشأ من أجل ذلك، وكذلك في عمليات الإنفاق على المتعاطين أنفسهم، والمحكوم عليهم في جرائم المخدرات داخل السجون والمستشفيات، هذه النفقات كان من الممكن لو توجه إلى بناء بنية تحتية تحقق بها الدولة التنمية من اجل تحقيق رفاهية الأفراد اجتماعيا واقتصاديا.

5 ـ الآثار السياسية

عصابات المخذرات وصل بهم الحد نتيجة الأموال الضخمة لديهم أن يتدخلوا في معظم مؤسسات الدول ومراكز النفوذ فيها، هذه العصابات قادرة على توظيف وتجنيد عملاء لها في أي دولة، وتستطيع شراء ضمائر بعض رجالات الدول مهما علت مراتبهم ومراكزهم، وضمهم إلى صفوفها تحت التهديد أو الإغراء، لذلك فان عصابات المخذرات تستطيع أن تفرض كلمتها على كثير من حكومات العالم، وتستطيع أن تتدخل في اتخاذ معظم القرارات السياسية، بالإضافة إلى استيلائها على الأراضي الخصبة من اجل زرع المخذرات وتوزيعها، وانشات المطارات وجندت لنفسها أعوانا ومسلحين، بحيث أصبح لها ما يشبه الجيش المنظم ضمن الدولة، وخير مثال على ذلك ما يحدث في كولومبيا في أمريكا الجنوبية.

سادسا ـ الوقاية والعلاج

ـ إن التطبيق الكامل والصحيح للشريعة الإسلامية في كل مجالات الحياة هو العلاج الناجح لكل الآفات الاجتماعية، ومن بينها المخذرات.

ـ إصلاح نظام التربية والتعليم الذي يأخذ في أولوياته إعداد الفرد الذي يعتبر هو أساس البناء، واختيار بعناية شديدة ذلك المعلم الملتزم بمبادئ الإسلام.

ـ إصلاح أجهزة ووسائل الإعلام حفاظا على الأخلاق وتطهيرها من نشر الرذيلة، ومنعها لكل البرامج التي تروج للمخذرات والمسكرات كالصحف والمجلات والملصقات والأفلام والمسلسلات، وكل البرامج التي مصدرها تيارات ومذاهب فاسدة هدفها ضرب الإسلام والمسلمين.

ـ إغلاق دور اللهو والفساد لما لها من اثر كبير في انتشار المخذرات والرذيلة والمنكرات.

ـ تفعيل دور الأسرة والنهوض بها من اجل إعداد نشء على أسس إسلامية، بالإضافة إلى ذلك التعاون مع المؤسسات التربوية والتعليمية والجامعات والمساجد، في التحذير والتبصير عن طريق الدروس والمحاضرات، لتوضيح الأضرار التي تصيب الفرد والأسرة والمجتمع من جراء انتشار المخذرات التي تهدد الأخلاق، وتدمر الاقتصاد، وكشف المؤامرة التي يقف وراءها أعداء الإسلام لهدم المجتمع الإسلامي.

للإطلاع أكثر راجع:

هاني عرموش، المخذرات إمبراطورية الشيطان، التعريف ـ الإدمان ـ العلاج، ط1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1993.